

أسلوب تحليل المحتوى النوعي: مداخله، مصادر، ومعايير الوثائق التي يتعامل معها

د. غازي عنيان الرشيد

قسم أصول التربية - كلية التربية

جامعة الكويت

galrasheedi@yahoo.com

أسلوب تحليل المحتوى النوعي: مداخله، مصادر، ومعايير الوثائق التي يتعامل معها

د. غازي عنيان الرشدي

قسم أصول التربية - كلية التربية
جامعة الكويت

الملخص

تسعى الدراسة الحاضرة إلى تعرف مداخل أسلوب تحليل المحتوى النوعي، ومصادر الوثائق، وأنواعها التي يتناولها هذا الأسلوب، فضلاً عن تعرف معايير اختيار الوثائق التي يتعامل معها أسلوب تحليل المحتوى النوعي. واستعانت الدراسة بأثنتين وعشرين دراسة غير عربية، واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى الاستقرائي في مختلف مراحل الدراسة، واعتمدت على نموذج (Zhang and Wildemuth, 2017) في ترميز المعلومات، وتصنيفها.

وجرى تحليل مضمين الدراسات المنشورة في مجلة العلوم التربوية التي تصدرها جامعة الملك سعود، ومجلة العلوم التربوية والنفسية الصادرة عن جامعة البحرين؛ لكشف الآلية التي استخدمت في تناول أسلوب تحليل المحتوى النوعي.

وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك مدخلين لتحليل المحتوى إجمالاً؛ وهما: المدخل التقليدي الاستقرائي والمدخل الاستنباطي، كما أوضحت أن هناك مدخلين لأسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ وهما: تحليل المحتوى التقليدي، والمباشر، وأشارت الدراسة إلى وجود مصدرين للوثائق التي يجرى التعامل معها في أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ وهما: المصادر الأساسية، والثانوية، كما استعرضت أنواع الوثائق، والمستندات التي يجرى تحليلها، ومعايير اختيارها.

كذلك أظهرت النتائج أن المدخل المباشر الاستنباطي كان الأكثر استخداماً في الدراسات البحثية العربية المنشورة في مجلتي: العلوم التربوية، والعلوم التربوية والنفسية، وأن أغلبية المصادر المستخدمة في هذا الأسلوب كانت مصادر ثانوية، وأغلبية الوثائق المستخدمة كانت وثائق رسمية، كما أظهرت النتائج اتباع الدراسات العربية معايير استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي

الكلمات المفتاحية: البحث النوعي، أسلوب تحليل المحتوى النوعي، مداخل تحليل المحتوى.

Qualitative Content Analysis Method: Approaches, Sources and Standards of Documents it Deals with

Dr. Ghazi O. Alrasheedi

College of Education
Kuwait University

Abstract

The current study seeks to articulate the different approaches of the qualitative content analysis method, the sources and types of documents it covers, and the criteria for selecting documents it deals with. The study utilized twenty-two foreign studies, adopted the method of inductive content analysis throughout the various stages of the study, and implemented Zhang and Wildemuth model in coding and classifying information. Content analysis method was applied to all the studies published in the Journal of Educational Sciences issued by King Saud University, as well as the Journal of Educational and Psychological Sciences issued by the University of Bahrain, in order to reveal the different approaches used in applying qualitative content analysis. The results showed the dominance of two approaches of content analysis: the traditional inductive approach and the deductive approach. The results also showed the prevailing of two approaches of the qualitative content analysis method: the traditional content analysis and the direct content analysis. The results also indicated the existence of two sources in all documents: the primary sources and the secondary ones. The types of documents were analyzed and the criteria for selecting them were also reviewed. The results also showed that the deductive direct approach was the most implemented one in the Arab research studies published in both journals mentioned before, and the majority of sources used in this method were secondary sources while the majority of documents used were official documents. Finally, the results showed that all Arab studies adhered to all criteria required for using qualitative content analysis method.

Keywords: qualitative research, qualitative content analysis, Content Analysis Approach.

أسلوب تحليل المحتوى النوعي: مداخله، مصادر، ومعايير الوثائق التي يتعامل معها

د. غازي عنيان الرشدي

قسم أصول التربية - كلية التربية
جامعة الكويت

المقدمة

خلال العقود الثلاثة الماضية، شهدت مناهج البحث العلمي سيادة الطريقة النوعية في البحث، وتوسعت بشكل كبير، ونتج عن ذلك نضوج في الممارسات البحثية المتعلقة بهذه الطريقة؛ فصار للبحث النوعي منهجياته؛ كدراسة الظواهر، والإثنوغرافيا، والنظرية المؤسسة، ودراسة الحالة، كما تعددت طرائقه، وأدواته؛ فظهرت المقابلة النوعية، ومجموعات التركيز، والملاحظة، وأسلوب تحليل المحتوى النوعي.

وترجع بعض أسباب انتشار البحث النوعي عند الباحثين حول العالم؛ إلى عدم تقبل بعضهم نتائج البحث الكمي، وشعورهم بضعف قدرته على التعامل عن قرب مع تعقيدات الظواهر التربوية، وتنوعها (Lichtman, 2010).

في المقابل لا تزال الطريقة النوعية في مجال البحث التربوي تسير بخطى بطيئة، ولا يزال الإقبال على التعامل مع منهجياتها، وأدواتها ضعيفاً في الواقع البحثي العربي (الحبابي، ٢٠١٧)؛ إما لعدم المعرفة بطبيعتها، وإجراءاتها، أو لعدم توافر ممارسين مدربين على هذا النوع من المنهجية البحثية (الزايدي، ٢٠١٩).

وتأتي هذه الدراسة؛ محاولةً لتعزيز الجانب المعرفي في المنهج النوعي، ولسد الفجوة، والفرغ الموجود في الكتابات التربوية العربية في هذا المجال؛ عن طريق التطرق إلى أحد أهم أساليب البحث النوعي، وأدواته؛ وهو أسلوب تحليل المحتوى النوعي.

وذكر (Woodrum 1984) - منذ أكثر من ثلاثة عقود - أن أسلوب تحليل المحتوى النوعي أداة بحثية ذات إمكانات كبيرة لدراسة المعتقدات، والمنظمات، والمواقف، والعلاقات الإنسانية؛ لكنها غير مستغلة. وذكر أن محدودية تطبيقها ترجع إلى عدم الإلمام بالطريقة، وعزلتها التاريخية عن التيار الرئيس للعلم الاجتماعي.

وفي السياق نفسه ذكر (Allen & Reser, 1990) أن تحليل المحتوى يعد أحد أكثر الأدوات التحليلية استخداماً، وقد استخدم - بشكل مثمر - في مجموعة متنوعة من التطبيقات البحثية في مجال المعلومات، وعلوم المكتبات. ومع تطور استعمال المنهجية النوعية؛ تأثر استخدام أسلوب تحليل المحتوى - بشكل كبير - بهذه المنهجية؛ وحاول التكيف معها. وبما أن الأسلوب النوعي في تحليل المحتوى يختلف - بشكل كبير - عما هو موجود في البحث الكمي؛ فقد بدأ تحليل المحتوى النوعي يأخذ هوية جديدة، ولا يزال يكافح؛ لتحديدها (Gavora, 2015).

وقد تعددت الدراسات التي تناولت مداخل تحليل المحتوى النوعي، وأساليبه؛ فذكر (2005) Hsieh and Shannon - في دراستهما - ثلاثة مداخل لتحليل المحتوى النوعي، تستخدم من قبل الباحثين النوعيين في تحليل مضامين الوثائق؛ وهي: تحليل المحتوى التقليدي، والمباشر، والتلخيصي، وذكر أن الاختلافات الرئيسة بين هذه المداخل تتمثل في مخططات الترميز، والمصادر التي تشتق منها عملية الترميز، والإشكاليات المتعلقة بموثوقية البيانات.

وفي المقابل استعرض (Zhang and Wildemuth, 2017) أهم مدخلين من مداخل تحليل المحتوى النوعي؛ وهما: المدخل الاستقرائي، والمدخل الاستنباطي، ووضعاً نموذجاً، يتناول - بالتفصيل - خطوات إجراء تحليل المحتوى النوعي؛ بناءً على هذين المدخلين.

واستخدم (Nang and Diehl, 2015) - في دراستهما عن تحليل محتوى نوعي لمشاركات منظمة الصحة العالمية في عمليات الاستقرار التابعة لمعهد عمليات حفظ السلام - المدخل التلخيصي؛ للتعامل مع محتوى الوثائق محل الاهتمام.

وأظهرت دراسة (Ibrahim, 2012) عن أسلوب التحليل الموضوعي Thematic Analysis؛ أن هذا الأسلوب هو الأكثر ملاءمة لتحليل البيانات التي تهدف إلى استهلاك المعلومات، ومقارنة المجموعات المختلفة من الأدلة المتعلقة بمواقف الدراسة المختلفة.

وأشارت نتائج دراسة (Coners and Matthies, 2014) إلى أن أسلوب تحليل المحتوى في الدراسات الخاصة بنظم المعلومات قد ازداد استخدامه، وانتشر، وأن هذا الأسلوب يستخدم؛ لتصنيف مجموعات البيانات الأولية المستمدة من المقابلات المنسوخة، والاستبيانات المفتوحة، وتحويل البيانات النوعية إلى نتائج كمية.

وأظهرت دراسة (Sandorova, 2014) أن عملية تحليل المحتوى النوعي إذا تم التخطيط لها، وإدارتها بعناية مع التفسير الموضوعي للنتائج؛ فإنه سينتج عنها مخرجات قيمة، ومفيدة، وأكدت الدراسة ضرورة اختيار عينة البحث المناسبة، وإنشاء وحدات التحليل، فضلاً عن تطوير الفئات، والرموز.

وهدفت دراسة (Vourvachis and Woodward (2015) إلى مراجعة ٢٥١ دراسة، وأستخدم فيها أسلوب تحليل المحتوى في الأبحاث المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والبيئية، وكيف تطورت الكتابات التربوية ذات الصلة بمرور الوقت، وكيف أثرت في تحديات الصلاحية، والموثوقية التي واجهها الباحثون عند تطبيقهم هذا الأسلوب، وأظهرت الدراسة عددًا من القضايا التي تثير القلق في أثناء استخدام هذا الأسلوب، وبشكل رئيس حول إمكانية المقارنة، وموثوقية مخططات الترميز، والتشفير.

وأظهرت دراسة الحيايبي (٢٠١٧) - عن واقع الاتجاهات البحثية في مجلة العلوم التربوية والنفسية - أن استخدام البحوث النوعية لا يتجاوز ٢٪ من جملة البحوث المستخدمة، كما أن استخدام أسلوب تحليل المحتوى لم يتجاوز ٥,٧٪ من جملة الأساليب المستخدمة التي اعتمد أغلبها على تحليل المحتوى الكمي.

وأكدت دراسة يوسف (٢٠١٩) أن تقنية تحليل المضمون النوعي يمكن أن تحيب عن كثير من أنواع الإشكالات التي تطرحها موضوعات؛ مثل: تحليل الخطاب، وتحليل مضمون الحملات الإعلامية.

واستخدمت دراسة محمد وحمدان (٢٠١٩) - عن تقويم مقرر حقوق الإنسان بالمرحلة الجامعية - أسلوب تحليل المحتوى النوعي، واعتمدت على بناء قائمة، تكونت من ثلاثة أبعاد رئيسية، يندرج تحتها ١١ مكوناً رئيسياً، يتضمن ٤٥ مكوناً فرعياً، وتوصلت إلى عدم تضمين هذه المكونات الرئيسية، ولا الفرعية التربوية المدنية مجتمعة في مقرر حقوق الإنسان.

وبينت الدراسات التي تم استعراضها أن استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي في الدراسات البحثية يرجع إلى عقود طويلة مضت، وأنه الأكثر ملاءمة لتحليل البيانات المستمدة من أدوات نوعية؛ كالمقابلات النوعية، والاستبانات المفتوحة، كما أوضحت الدراسات التي مضت تعددًا في مداخل تحليل المحتوى النوعي، وربما تختلف أنواع هذا الأسلوب؛ بسبب تنوع طبيعة الوثائق التي يتعامل معها، واختلاف المجالات البحثية التي يستعمل فيها؛ وهذا ما يجعل تركيز الدراسة الحاضرة على محاولة تعرف مداخل الوثائق المستخدمة، ومصادرها؛ أمراً مهماً؛ فمن شأن توضيح هذه القضايا تزويد الباحثين المعنيين بهذا النوع من الأساليب بأدلة متزايدة بشأن طبيعة عمل هذا الأسلوب.

ظهر منهج البحث النوعي في الدراسات البحثية الإنسانية في منتصف القرن الماضي، وتوسع انتشاره في معظم المجالات العلمية؛ مثل: الطب، والتمريض، وغيرهما، وزاد إقبال الباحثين على هذا النوع من البحوث، والدراسات في أواخر القرن الماضي؛ فبعدما كانت طرائق البحث الكمي هي المسيطرة على دراسة هذه العلوم، والمعارف؛ بدأ الباحثون في الإفادة من مجموعة متنوعة من المنهجيات في أثناء معالجتهم مشكلات الصحة العامة، وغيرها، وصارت الأساليب النوعية أدوات مهمة ضمن هذا النهج الأوسع للبحث التطبيقي؛ لأنها توفر رؤى قيمة في المنظور المحلي لمجموعات الدراسة، كما تتمتع البيانات التي تقدمها بالثراء، والعمق في السياق الذي تعمل فيه. (Mack, Woodsong, Macqueen, Guest, & Namey, 2005).

لذا عقدت المؤتمرات المعنية بهذا المنهج النوعي على مدى عدة عقود، وانتشرت المجالات البحثية المحكمة التي تعني بهذا المنهج البحثي، وزاد قبول المجالات - بمختلف تخصصاتها - منتجات هذا المنهج، واعنتت الجامعات في مختلف دول العالم بهذا المنهج، وأساليبه، وضمنته في برامجها للدراسات العليا (Devetak, Glazar and Vogrinc, 2010).

وفي المقابل لا يزال الواقع البحثي العربي يسير ببطء، وتتاقل في التعامل مع هذا المنهج النوعي؛ إما لعدم معرفة كثير من الباحثين بطبيعة هذا المنهج، أو إجراءته، أو لعدم توافر خبرات محلية، يمكنها التعامل مع هذا المنهج؛ ومن ثم تدريب الباحثين عليه (الزايدي، ٢٠١٩).

وتشير الدراسات التي حللت مضامين محتوى كثير من الدراسات العربية إلى قلة استخدام الطريقة النوعية من جهة، وندرة استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ كأداة بحثية من جهة أخرى (الحبابي، ٢٠١٧).

لذا تحاول هذه الدراسة الإسهام في زيادة الوعي بهذا المنهج؛ من خلال تعرف أحد أهم أساليب المنهج النوعي، وطرائقه؛ وهو أسلوب تحليل المحتوى النوعي.

أسئلة الدراسة

صممت الدراسة الحاضرة؛ للإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما مداخل أسلوب تحليل المحتوى؟
٢. ما مصادر الوثائق، وأنواعها التي يتعامل معها أسلوب تحليل المحتوى النوعي؟
٢. ما معايير اختيار الوثائق في أسلوب تحليل المحتوى النوعي؟

٤. ما الاتجاهات البحثية المستخدمة في أسلوب تحليل المحتوى النوعي في الدراسات البحثية العربية؟

أهداف الدراسة

١. تعرف مداخل أسلوب تحليل المحتوى؛ وبخاصة النوعي.
٢. تعرف مصادر الوثائق التي يتعامل معها أسلوب تحليل المحتوى النوعي، وأنواعها، ومعايير اختيارها.
٣. تعرف الاتجاهات البحثية العربية المستخدمة في أسلوب تحليل المحتوى النوعي.

أهمية الدراسة

- تكمن الأهمية النظرية، والتطبيقية لهذه الدراسة فيما يأتي:
١. يعد أسلوب تحليل المحتوى النوعي من أقل أدوات البحث النوعي استخداماً في البحوث، والدراسات التربوية العربية؛ حيث لا توجد دراسة واحدة عربية - في حدود علم الباحث - تطرقت بشكل مفصل لهذا النوع من الأساليب؛ لذا قد تفتح هذه الدراسة نافذة معرفية، يتعرف - من خلالها - الباحث عن قرب بعض جوانب هذا الأسلوب البحثي المميز.
 ٢. تتبع أهمية هذه الدراسة - كذلك - من أهمية الموضوع الذي تتعامل معه؛ وهو منهج البحث النوعي؛ فمعرفة التعامل مع هذا المنهج تقتضي معرفة كيفية تطبيق هذا الأسلوب.
 ٣. قد تساعد نتائج هذه الدراسة الباحثين في تطبيق أوسع لهذا الأسلوب في دراساتهم البحثية، والأكاديمية.

حدود الدراسة

اقتصرت الحدود الموضوعية للدراسة الحاضرة على تحليل محتوى، ومضمون مجموعة منتقاه من الوثائق غير العربية المتخصصة في أسلوب تحليل المحتوى النوعي، كما اقتصرت على تحليل محتوى الدراسات البحثية الخاصة بهذا الأسلوب، والمنشورة في مجلتي: العلوم التربوية التابعة لجامعة الملك سعود، والعلوم التربوية والنفسية التابعة لجامعة البحرين، كما ركزت الدراسة على تحليل محتوى هذه الدراسات في الفترة الزمنية ما بين عامي: (٢٠١٠-٢٠٢٠).

مصطلحات الدراسة

البحث النوعي: عرفه (Aspers and Corte, 2019) بأنه: عملية يُحقَّق - من خلالها - فهم أفضل للمجتمع المدروس؛ من خلال توليد أفكار مهمة، وجديدة، ناتجة عن الاقتراب من الظاهرة المدروسة؛ فالبحث النوعي- هنا - هو مزيج من معيارين: توليد المواد التجريبية وتحليلها في عملية تكرارية، وتحسين الفهم للمجتمع المدروس. ويُعرف إجرائياً بأنه: عملية يتعامل فيها الباحث مع معطيات غير كمية، تتناول الأفكار، والمعتقدات، والاتجاهات؛ من خلال خطوات بحثية منسقة.

تحليل المحتوى: مفهوم عام لمجموعة متنوعة من الطرائق، والأساليب الكمية والنوعية، التي تهدف إلى إجراء تحليل نصي، ومنهجي، وموضوعي؛ من خلال مقارنة مجموعة من البيانات ببعضها، وتصنيفها، وترميزها؛ إما للتحقق من الفروض، أو للإجابة عن الأسئلة (Jackson, Drummond, and Camara, 2007). ويُعرف إجرائياً بأنه: أسلوب، وأداة بحثية شاملة، تضم مختلف الوثائق: الكمية، والنوعية التي يتعامل معها الباحث.

أسلوب تحليل المحتوى النوعي: منهجية بحثية، أو إجراء تحليل منهجي ونظامي، وتفسير لمحتويات النصوص؛ من كلمات، وعبارات، وبيانات، واتصالات، ووثائق، وغيرها، أو صور، أو مقاطع فيديو، أو أي وقائع أخرى، دون تضمين للأرقام، ولا تحديد كمي في هذا التحليل (Mayring, 2000).

وعرفها (Assarroudi, Nabavi, Armat, Ebadi, and Vaismoradi, 2018) بأنها: نهج بحثي؛ لوصف البيانات النصية، وتفسيرها؛ باستخدام عملية منهجية للترميز، والتفسير، تهدف إلى تطوير المعرفة، والفهم للظاهرة قيد الدراسة. ويُعرف إجرائياً بأنه: أسلوب، وأداة بحثية نوعية، تستخدم؛ لجمع الوثائق بمختلف أنواعها، وتحليلها، تحليلاً منهجياً، يتبع خطوات محددة في تصنيف المحتوى الذي يتعامل معه، وترميزه، وتفسيره.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى الطريقة النوعية في جمع المعلومات؛ عن طريق استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي الاستقرائي في مراحل الدراسة المتعددة؛ وهو أسلوب يتضمن تعاملاً حذراً، ومدققاً مع المعلومات النوعية؛ من خلال عملية منهجية، تتولد في مراحل - من خلالها - الموضوعات، والفئات من البيانات التي يجري تحليلها، ثم تحويل هذه الموضوعات الفرعية، والجزئية إلى قضايا كلية.

وجرى الاعتماد على نموذج (Zhang and Wildemuth (2017) في هذه الدراسة؛ حيث يعد من أوضح النماذج التي تيسر على الباحث النوعي عملية تحليل المحتوى؛ من خلال اتباع مجموعة من الخطوات المنسقة. وقد استُخدم هذا النموذج في عديد من الدراسات البحثية في مختلف المجالات؛ حيث يشمل مجموعة من الخطوات، والإجراءات، تبدأ بإعداد الوثائق، وتجهيزها؛ وفيها فحص الباحث الوثائق التي تناولت أسلوب تحليل المحتوى النوعي بشكل معمق، وحل - على إثرها - محتوى ٢٢ وثيقة غير عربية. وبعد إعداد الوثائق، وتجهيزها حددت وحدة التحليل المطلوبة؛ وهي الموضوعات المتعلقة بالأسلوب مدار العناية، ثم جرت - بعد ذلك - عملية ترميز، وتصنيف للموضوعات المختارة، ودمج الموضوعات المتشابهة في عملية إعادة التصنيف. والجدول (١) يوضح الوثائق المستخدمة في تحليل مضامين هذه الدراسة:

جدول (١)

الوثائق المستخدمة في تحليل مضامين هذه الدراسة

السنة	عنوان الوثيقة	المؤلف	م
٢٠١٨	Directed qualitative content analysis: the description and elaboration of its underpinning methods and data analysis process.	Assarroudi, Nabavi, Armat, Ebadi and Vaismoradi	.١
٢٠٠٩	Document Analysis as a Qualitative Research Method.	Bowen	.٢
٢٠٠٦	Using thematic analysis in psychology.	Braun and Clarke	.٣
٢٠١٢	Social Research Methods.	Bryman	.٤
٢٠١٤	Qualitative Content Analysis: A Focus on Trustworthiness.	Elo, Kääriäinen, Kanste, Pölkki, Utriainen and Kyngäs	.٥
٢٠٠٨	The Qualitative Content analysis Process.	Elo and Kyngas	.٦
٢٠١٥	The State of the Art of content Analysis	Gavora	.٧
٢٠٠٥	Three approaches to qualitative content analysis	Hsieh & Shannon	.٨
٢٠٠٤	Content and thematic analysis. Research methods for clinical and health psychology.	Joffe & Yardley	.٩
٢٠١٩	Directed qualitative content Analysis (DQICA). A Tool for conflict Analysis.	Kibiswa	.١٠
٢٠٠٦	The Use of Qualitative Content Analysis in Case Study Research.	Kohlbacher	.١١
٢٠٠٤	Content analysis: An introduction to its methodology.	Krippendorff	.١٢

تابع جدول (١)

السنة	عنوان الوثيقة	المؤلف	م
٢٠٠٠	Qualitative content analysis.	Mayring	.١٣
٢٠١٤	Qualitative content analysis: theoretical foundation, basic procedures and software solution.	Mayring	.١٤
٢٠٠٤	Documentary Research in Education, History and the Social Sciences.	McCulloch	.١٥
٢٠٠٦	The Use of Documentary Research Methods in Social Research.	Mogalakwe	.١٦
٢٠١٨	Qualitative Research Methodology in Social Sciences and Related Subjects.	Mohajan	.١٧
٢٠١٤	Qualitative Content Analysis.	Schreier	.١٨
٢٠١٣	Learning about qualitative Document Analysis.	Wach	.١٩
٢٠٠٩	Building bridges in content analysis: quantitative and qualitative traditions.	Wesley	.٢٠
٢٠٠٦	Content analysis: a flexible methodology.	White & Marsh	.٢١
٢٠١٧	Qualitative analysis of content.	Zhang & Wildemuth	.٢٢

وعُني الباحث بالوثائق، والمستندات، والدراسات التي تناولت أسلوب تحليل المحتوى النوعي، وقد تحددت معايير اختيار هذه الوثائق فيما يأتي: إما أن تكون منشورة في مجلة علمية محكمة، أو تكون كتاباً صادراً عن إحدى دور النشر العالمية؛ مثل: Sage و Routledge، أو تكون صادرة عن إحدى الجامعات المرموقة؛ كجامعة Ottawa في كندا، وركز الباحث على الوثائق التي احتوت إجابة عن أسئلة الدراسة.

وجرى اعتماد تحديد الموضوع Theme؛ كوحدة للتحليل، ثم تبع ذلك مرحلة الترميز Coding؛ ومن ثم تجميع الموضوعات المتشابهة، وتقسيمها وحدات رئيسية كانت هي محل عناية البحث، وتركيزه.

وللتأكد من مصداقية أسلوب تحليل المحتوى الاستقرائي المستخدم، وموثوقيته؛ استُعين بنموذج (Elo et al 2014) لهذا الغرض، كما استخدم أسلوب تحليل المحتوى النوعي الاستنباطي في الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة؛ والذي تضمن تحليلاً لآلية استخدام أسلوب تحليل المستوى النوعي في الدراسات البحثية العربية المنشورة في مجلتي: العلوم التربوية بجامعة الملك سعود، والعلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين.

وتتبع الباحث الدراسات التي استخدمت هذا الأسلوب في كلا المجلتين خلال الفترة ما بين: (٢٠٢٠-٢٠١٠)، ويرجع السبب في التركيز على الدراسات المنشورة في السنوات العشر الماضية - من وجهة نظر الباحث - إلى حداثة استخدام هذا الأسلوب في الكتابات التربوية العربية؛ لذا يعتقد الباحث أن أغلب الدراسات التي تعاملت مع هذا الأسلوب تتركز في هذه الفترة الزمنية؛ كما هو موضح في الجدول (٢) الآتي:

جدول (٢)

الدراسات التي جرى تحليلها في مجلتي: العلوم التربوية، والعلوم التربوية النفسية؛
للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع

م	مجلة العلوم التربوية				مجلة العلوم التربوية والنفسية			
	السنة	المجلد	العدد	الصفحة	السنة	المجلد	العدد	الصفحة
١.	٢٠١٠	٢٢	١	١٢٥-٨٥	٢٠١٠	١١	٣	٢٩-٣
٢.	٢٠١٠	٢٢	٣	٦٨٠-٦٥٧	٢٠١٠	١١	٤	٢٣-١٩٧
٣.	٢٠١٣	٢٥	٢	٥١٢-٤٨٧	٢٠١١	١٢	٢	١٤٨-١١٧
٤.	٢٠١٥	٢٧	٣	٥٠٩-٤٨٩	٢٠١٢	١٣	٢	٢٤٣-٢١١
٥.	٢٠١٥	٢٧	٣	٣٧٥-٣٥٣	٢٠١٢	١٣	٣	١٣٣-٩٩
٦.	٢٠١٦	٢٨	٢	٣٤٧-٣١٧	٢٠١٢	١٣	٣	٥٥٨-٥٣١
٧.	٢٠١٧	٢٩	١	١٣٥-١١٣	٢٠١٢	١٣	٤	٢٠٥-٢٧٧
٨.	٢٠١٧	٢٩	١	١١٢-٨٥	٢٠١٣	١٤	٢	٥٦٣-٥٢٧
٩.	٢٠١٧	٢٩	١	٨٣-٦٧	٢٠١٤	١٥	١	٥٥٧-٥٢٣
١٠.	٢٠١٧	٢٩	١	٤٤-١٩	٢٠١٤	١٥	٢	٣٠٦-٢٧٥
١١.	٢٠١٨	٣٠	٣	٥٣٥-٥٠٩	٢٠١٤	١٥	٣	٢٥٧-٢٣٣
١٢.	٢٠١٨	٣٠	٣	٣٩٧-٣٦٩	٢٠١٤	١٥	٤	٤٦-١٣
١٣.	٢٠١٩	٣١	١	٤٧-١٩	٢٠١٥	١٦	٢	١٩٧-١٦١
١٤.	٢٠١٩	٣١	٣	٥٦٠-٥٣٥	٢٠١٧	١٨	٢	٤٤-١١
١٥.	٢٠٢٠	٣٢	١	١٥٨-١٤١	٢٠١٧	١٨	٤	٣٨٩-٣٥٧
١٦.	٢٠٢٠	٣٢	١	٤٥-١٩	٢٠١٩	٢٠	٢	٤٣٢-٤٠٥

ويلاحظ ندرة استخدام هذا الأسلوب في الدراسات المنشورة في هاتين المجلتين؛ حيث لم يعثر الباحث إلا على ١٦ دراسة من مجموع ٢٦٣ دراسة، نشرت في مجلة العلوم التربوية؛ وهو ما نسبته ٦٪. أما في مجلة العلوم التربوية والنفسية؛ فعثر الباحث على ١٨ دراسة استخدمت أسلوب تحليل المستوى النوعي من مجموع ٦٠٩ دراسات، نشرت في هذه المجلة، وبعد النظر،

والتدقيق أُلغيت دراستان؛ لعدم استخدامهما هذا الأسلوب صراحةً؛ لذا بلغت نسبة الدراسات التي استخدمت هذا الأسلوب في هذه المجلة ٦, ٢٪.

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول

نص السؤال الأول على: ما مداخل أسلوب تحليل المحتوى Content Analysis Approaches؟

وَقَر استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي من قبل الباحثين - في السنوات الأخيرة - قاعدة معلوماتية مهمة عن بعض جوانب هذا الأسلوب؛ والتي بنيت على ممارسات الباحثين، وتجاربهم في التعامل معه. وتُعدّ الكتابات الآتية أشهر الكتابات، وأوسعها انتشاراً؛ فيما يتعلق بمدخل تحليل المحتوى؛ ومن ثم فلا غنى عنها لمن يروم تبني أسلوب تحليل المحتوى: (Mayring, 2000) - (Hsieh & Shannon, 2005) - (Elo & Kyngas, 2008) - ((Zhang & Wildemuth, 2017).

١ - مداخل تحليل المحتوى إجمالاً:

تشير الكتابات التربوية الخاصة بأسلوب تحليل المحتوى إلى وجود مدخلين للتعامل مع هذا الأسلوب:

أ) المدخل التقليدي الاستقرائي: Inductive Approach

في هذا المدخل يبدأ الباحث في التنقيب، والبحث عن الموضوعات، والمعاني في الأجزاء المنترقة من الوثيقة، أو النص، ثم يحوّل - بعد ذلك - الملاحظات، والموضوعات الفرعية، والجزئية إلى قضايا، وقواعد عامة لكل الحالات المماثلة أينما وقعت، وبقمت (استدلال صاعد؛ كما يقول المناطقة)؛ وهذا هو المدخل التقليدي الأكثر شيوعاً، واستخداماً في البحوث النوعية، وفي أسلوب دراسة الحالة النوعي.

ب) المدخل الاستنباطي: Deductive Approach

في هذا المدخل ينتقل الباحث من الكل إلى الجزء؛ حيث يستنبط الجزئيات التي تلزم -بالضرورة- عن الكليات (استدلال هابط؛ على حد قول المناطقة)؛ فهو ينطلق من نظرية، أو إطار نظري، ومفهومي واضح؛ في محاولته لتعرف جوانب المحتوى الذي يحلله، وغالباً ما يُعمد هذا المدخل في الطريقة الكمية في جمع المعلومات؛ حيث يكون الباحث على دراية، ومعرفة بالموضوعات، والمفاهيم التي يبحث عنها؛ لذا يتركز دوره في البحث عن عدد هذه المفاهيم، والقضايا، وتكرار وجودها في الوثيقة التي يحلها. وحيث إن كمّاً هائلاً من الوثائق يحوي

أرقامًا، وإحصائيات، ونسبًا، وتكرارات؛ فالباحث - هنا - يستخدم هذا النوع الاستنباطي؛ لتحليل المحتوى الكمي الذي يتعامل معه.

٢- مداخل تحليل المحتوى النوعي؛

يمتاز الباحثون المشتغلون بأسلوب تحليل المحتوى النوعي بتجاربههم الخاصة في التعامل مع النص المكتوب؛ سواء أكان مأخوذًا من المقابلات شبه المقننة، أم المفتوحة، أم المقابلات المركزة، أم الملاحظات النوعية، أم المذكرات الميدانية، أم المذكرات الشخصية، أم النص المرئي المستخرج من مقاطع الفيديو أو الكاميرا، أو مختلف وسائل التواصل الاجتماعي. كما أن تنوع تخصصات هؤلاء الباحثين - ما بين علوم: التمريض، والطب، والقانون، والجريمة، والعلوم الاجتماعية - قد أفرز تجارب مختلفة في التعامل مع مداخل تحليل المحتوى النوعي.

ولما كان المحتوى النوعي بطبيعته يتطلب - في تحليله، والتعامل معه - عمقًا في النظر، والتدبر، والتركيز العالين لاستخراج الموضوعات، والمفاهيم ذات الصلة؛ فإن المدخل الطبيعي هو المدخل الاستقرائي الذي يبدأ بتحديد وحدات التحليل، ثم ينتقل إلى الترميز، والتشفير، ثم إعادة الترميز؛ ومن ثم جمع الموضوعات المتشابهة في فئات، وأنماط.

غير أن بعض الباحثين النوعيين - وبخاصة المتخصصون في التمريض، والطب - قسّموا مداخل المحتوى النوعي إلى قسمين: تحليل المحتوى التقليدي، وتحليل المحتوى المباشر (الأكثر شهرة، والأعلى انتشارًا لدى الباحثين)، كما أضافوا مدخلًا ثالثًا؛ هو: تحليل المحتوى التلخيصي (Summative Content Analysis) يجمع فيه الباحث النتائج التي استتبطنها، ويلخصها، ويقدمها بشكل موجز) الذي لم يحظ بقبول، ولا تفهم من قبل الباحثين النوعيين (Hsieh & Shannon, 2005).

أ) تحليل المحتوى التقليدي: Conventional Content Analysis

يُعد الأسلوب الشائع، والمتعارف عليه في تحليل المحتوى النوعي؛ ولذلك أطلق عليه كل من: (Hsieh and Shannon, 2005) «الأسلوب التقليدي»، ويمكن القول: إنه المدخل الأصل في تحليل أي محتوى نوعي؛ وهو الذي يطلق عليه: المدخل الاستقرائي كما ذكرنا سابقًا.

ويستخدم هذا المدخل في وصف الظاهرة؛ حيث تُشتق فئات التحليل من البيانات في أثناء إجراء عملية التحليل؛ فالباحث يتعرف الظاهرة قيد الدراسة، ويتوسع في فهمها، وإدراك جوانبها كلما تعمق في البحث، والتحليل (Kibiswa, 2019).

وغالبًا ما يستخدم هذا المدخل عندما لا تتوافر كتابات بحثية بشأن الموضوع، أو الظاهرة المراد دراستها، أو عندما يكون هناك ندرة في الدراسات المتعلقة بالظاهرة، أو عندما لا تتوافر نظرية، ولا أي إطار نظري، يمكن للباحث الاعتماد عليه في تحليل الظاهرة. ومن أبرز ما يمتاز به المدخل التقليدي في تحليل المحتوى النوعي هو إمكانية الحصول على معلومات مباشرة من المشاركين في الدراسة دون الحاجة إلى إعداد أسئلة مسبقة؛ فإذا ما كان الباحث يستخدم المقابلة المعمقة - مثلاً - فإنه يستكشف أبعاد القضية التي يتعامل معها؛ من خلال تدوين إجابات المقابلين التفصيلية، ثم يحللها بعد ذلك (Hsieh & Shannon, 2005).

ويستفيد هذا المدخل - كذلك - من مهارات التفكير العليا؛ كالتحليل، والتركيب، والتقييم في أثناء عملية تحليل محتوى الوثيقة، أو النص؛ لذا فنجاح تحليل المحتوى يعتمد - بشكل رئيس - على دقة عملية الترميز التي تعني تنظيم كميات كبيرة من النص في فئات محتوى أقل؛ على أن من أهم التحديات التي قد تواجه هذا النوع من التحليل؛ ما يتمثل في عدم قدرة الباحث على تطوير فهم كامل للسياق الذي يتعامل معه؛ ومن ثم الإخفاق في تحديد الفئات الرئيسية؛ مما قد ينتج عنه بيانات غير واضحة، وغير دقيقة. وعليه؛ فإن الضمانة في هذه الحالة - في نظر الباحث - هي أن يخضع من يريد التعامل مع هذا النوع من التحليل إلى التدريب المكثف على آليات هذا النمط من التحليل، وخطوات إجرائه، وأن يتم التأكد من تمكنه من فهم هذا الأسلوب؛ حتى يمكن الوثوق في قدرته على تطبيقه بتدقيق، وموضوعية.

ب) تحليل المحتوى المباشر: Direct Content Analysis

يسمى هذا المدخل - أيضًا - بالمدخل الاستنباطي Deductive Approach؛ ويستخدم عندما تتوافر للموضوع - قيد الدراسة - كتابات، وأبحاث ذات صلة، أو عندما تتوافر نظرية، أو نموذج، يمكن البناء عليه؛ فيصير هدف هذا المدخل التحليلي التحقق من صدق النظرية القائمة، وتوفير دعم لها، أو توسيع الإطار النظري اللازم لدراسة الموضوع، أو القضية (Kibiswa, 2019) (Hsieh & Shannon, 2005).

وأكثر ما يميز المدخل المباشر عن المدخل التقليدي - من وجهة نظر الباحث - أنه أكثر سهولة في تحليل محتوى النص، أو الوثيقة؛ فبسبب اعتماده على دراسات سابقة، وإطار نظري محدد؛ فإن الباحث يتجه - مباشرة - نحو عملية الترميز برموز محددة سلفاً؛ لذا فهو يسمى: «المدخل المباشر»؛ فبتطبيق تحليل المحتوى المباشر يستخدم الباحث النظرية المتوافرة، أو

البحث المسبق؛ لتطوير مخطط الترميز (Kyngas & Vanhanen, 1999)؛ بخلاف المدخل التقليدي - الأكثر صعوبة - الذي قد يحتاج من الباحث أن يكتشف - بنفسه - الموضوعات، والفئات ذات الصلة؛ من خلال عملية الترميز.

نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: ما مصادر الوثائق، وأنواعها التي يتعامل معها أسلوب تحليل المحتوى النوعي؟ Sources and Types of documents ما نوع الوثائق، والمستندات التي يمكن لأسلوب تحليل المحتوى النوعي التعامل معها؟ طرح كل من: (White & Marsh (2006 سؤالاً بشأن طبيعة البيانات التي يمكن استخدامها في دراسة تحليل المحتوى، وأفادوا بأنها تلك البيانات التي يمكن أن تقدم دليلاً مفيداً لاختبار الفروض، أو الإجابة عن أسئلة البحث. وطُبق أسلوب تحليل المحتوى - بشكل أساس - في وسائل الإعلام في أثناء الحرب العالمية الثانية؛ عن طريق فحص الأخبار، ومواد الدعاية التي يبثها الخصوم، ومن التحليل الإعلامي انتشر هذا الأسلوب - بعد ذلك - إلى المجالات الأخرى؛ مثل: علم النفس، وبقية العلوم (Gavora, 2015).

وتمتاز الوثائق التي يتعامل معها الباحث في مختلف التخصصات بأنها متوفرة لدى مختلف الجهات بشكل طبيعي؛ ومن ثم فإن الباحث - كما ذكرنا Jensen - يبحث عنها، ويحصل عليها؛ ولكنه لا يصنعها. وذكرنا - كذلك - كل من: Bryman و Mogalakwe بأن هذه الوثائق قابلة دائماً في "مكان ما" تنتظر من يبحث عنها، ويجمعها، ويحللها؛ فمعظم الدوائر الحكومية - في كافة الدول، وكذا في مؤسسات القطاع الخاص - يصدر عنها كم هائل من الوثائق المهمة - بانتظام - كجزء من عملها؛ ومن ثم يمكن الوصول إليها بسهولة. وأضاف (Gavora (2015 أن الكتابات الخاصة بتحليل المحتوى النوعي تشير إلى عدد كبير من مصادر الوثائق، والمستندات التي يمكن للباحث النوعي الاستفادة منها.

وعليه؛ يمكن القول: إن تحليل المحتوى لم يعد «يركز» في الوقت الحاضر - على الرسائل الإعلامية فحسب؛ بل صار يغطي جميع أنواع النصوص المناسبة لمسعى بحثي معين؛ من خلال تعامله مع الرسائل غير اللفظية؛ كالصور مثلاً، كما أدى التواصل الإلكتروني إلى توسيع نطاق تحليل المحتوى؛ ليشمل أي نوع من الرسائل الإلكترونية.

أما في ميدان التعليم؛ فإن دائرة التعامل تتسع؛ لتشمل كافة المحتويات، والوثائق، والمستندات التي توفر معلومات بشأن الموضوعات التعليمية؛ كالكتب المدرسية، ومصادر التعلم المختلفة، ومنتجات الطلاب؛ من مقالات، وواجبات مكتوبة ومنزلية، ورسومات، ولوحات، وأطروحات ماجستير ودكتوراه، وإنتاج المعلمين؛ المذكرات، والخطط الدراسية، والنشرية المدرسية، وملف إنجاز المدرسة، ونتائج تقييم الطلاب، ومواقع التواصل بين أولياء الأمور والطلاب، والبرامج الإذاعية المدرسية، والمسرحيات المدرسية، وغيرها» (Gavora, 2015 : 8-9).

أ) الوثائق، والمستندات Document and Content Sources

يتعامل الباحث النوعي - خلال تحليله محتوى الوثائق، والمستندات، والنصوص - مع نوعين من المصادر؛ هما: المصادر الأساسية، والمصادر الثانوية؛ كما أكد ذلك كل من: (Mogalakwe و لا يوجد فرق في مدى جودة أي من هذين المصدرين؛ (Roller & Paul, 2015) Margaret)، بل إن الذي يحدد الحاجة لهما؛ هو أهداف الدراسة، وأسئلتها، ومقاصدها.

١. المصادر الأساسية Primary Sources:

وتشمل المصادر الطبيعية التي تقدم المعلومات الخام التي تستخدم للمرة الأولى؛ وهي مصادر ترشد الباحث إلى الأشخاص، والأحداث، والموضوعات التي يرغب في دراستها، ويمكن للباحث أن يتعامل معها؛ فقد تكون هي المعلومات التي جمعها بنفسه؛ من خلال المقابلات التي أجراها، أو قد تكون نتائج استبانة جرى تطبيقها، أو نماذج اختبارات أجريت على عينة من الطلاب؛ كل هذه المعلومات تُعد أساسية؛ لأن الباحث هو الذي جمعها، وتعامل معها. وتحتاج هذه المعلومات، والبيانات تحليل محتوى، أو مضمون؛ لكي يصل الباحث إلى الإجابة عن أسئلته. وإذا كانت عناية الباحث تتركز في قضية تاريخية؛ فالمصادر الأساسية قد تكون الرسائل، أو المذكرات التي كتبها السابقون، وقد تكون الصور الفوتوغرافية، والأفلام الوثائقية، وقد تكون الوثائق، والسجلات الرسمية المكتوبة بخط صاحبها.

٢. المصادر الثانوية Secondary Sources

وتُمثل المصادر الموجودة سلفاً، والمنشورة ورقياً، أو متوافرة على شبكة الإنترنت، أو هي نتائج معلومات، وبيانات، جمعها باحثون آخرون؛ إما عن طريق المقابلات، أو الملاحظات النوعية؛ ومن ثم يتمثل دور الباحث في تحليلها، والتعامل معها، وليس له علاقة بجمع هذه المعلومات، ولا المصادر؛ فهي مصادر لم يكن له صلة مباشرة معها، ولم يسهم في كتابتها؛ بل هي نتاج تجميع، وجهد أطراف مختلفة؛ كالكتب، والمناهج الدراسية، والوثائق، والمستندات التي تنشرها الدوائر الحكومية، والمعاهد، والمؤسسات الأخرى.

ب) أنواع الوثائق، والمستندات Types of Documents and Contents

يواجه الباحث النوعي في العلوم الإنسانية - وبخاصة مجال التربية - كمًا كبيرًا من الوثائق، والمستندات التي يمكن له أن يحلل محتوياتها، ومضامينها. وتورد الكتابات الخاصة بتحليل المحتوى النوعي أمثلة على عدد كبير من أنواع الوثائق، والمستندات التي يمكن للباحث النوعي الاستفادة منها؛ لعل من أبرزها:

(Bryman, 2012), (Bowen, 2009), (Kondracki & Wellman, 2002), (Mayring, 2014), (McCulloch, 2004), (Mogalakwe, 2006).

ويمكن تقسيم أنواع الوثائق، والمستندات إلى ما يأتي:

١- الوثائق الشخصية :

هي التي يكتبها الأفراد؛ كالمذكرات الشخصية، والرسائل، والرسومات، واللوحات، والواجبات والتكليفات المدرسية؛ فهذه - جميعا - تمثل مادة ثرية لمن يرغب في تعرف مضامين هذه المحتويات، وتفسيراتها. كما يمكن اعتبار المعلومات التي يجمعها الباحث بنفسه - عن طريق المقابلات، والملاحظات النوعية، أو بحوث دراسات الحالة - من الوثائق الشخصية التي يمكن تحليلها، وتفسيرها؛ عن طريق استخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي.

٢- الوثائق الرسمية التي تصدرها الجهات الحكومية، والمؤسسات الخاصة :

تنتج معظم الوزارات، وإدارات التربية، والجامعات، والمؤسسات التعليمية - الحكومية منها، والخاصة- بشكل دوري، ومنتظم؛ وثائق مهمة، يمكن الوصول إليها بسهولة، ويمكن الحصول عليها من مكاتب الوزارات، والإدارات، أو من مكاتب المسؤولين، كما تصدر مراكز المعلومات - في كثير من الجهات - إحصائيات دورية، وسنوية بشأن مختلف جوانب العملية التعليمية (Mogalakwe, 2006).

وأسهم - أيضًا - النشر؛ عن طريق الإنترنت في توفير مئات الآلاف من الوثائق التي يمكن تحليلها، وتفسيرها، والاستفادة من محتوياتها؛ مثل دراسات كل من: رجب (٢٠١٣) عن: المضامين التربوية في خطابات حضرة صاحب السمو أمير الكويت، والحبابي (٢٠١٧) عن: واقع الاتجاهات البحثية في البحوث التربوية العربية في مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين، والحبيب (٢٠١٧) عن: واقع سياسة تدريس اللغة الإنجليزية في الأنظمة التعليمية في دول شرق آسيا، والرميضي (٢٠١٨) عن: اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير بجامعة الكويت، والعاظمي (٢٠١٨) عن: واقع التعليم متعدد الثقافات في النظام التعليمي الماليزي، والفضلي (٢٠١٩) عن: تطوير النظام التعليمي للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت في ضوء تجارب بعض الأنظمة التربوية المتقدمة، والكور (٢٠١٩) عن: واقع تنفيذ

برامج الاستجابة للتدخل في التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية، والعاظمي (٢٠١٩) عن: أخلاقيات المعلم في الأنظمة التعليمية المختلفة؛ كلها تمثل نماذج على إمكانية الاستفادة من الوثائق، والمستندات المتوافرة؛ لإنجاز دراسات، وبحوث علمية رصينة.

٣- مخرجات وسائل الإعلام:

تشكل الأفلام، ومقاطع الفيديو، والمقاطع المتوافرة - من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ومواقع «اليوتيوب» You Tube وغيرها - رصيماً هائلاً للباحثين التربويين المعنيين بدراسة العلاقة بين الإعلام، ومختلف الجوانب التربوية؛ حيث يُعد أسلوب تحليل المحتوى النوعي الأسلوب الأمثل للاستفادة من منتجات وسائل الإعلام المسموعة، والمرئية، والمقروءة.

نتائج السؤال الثالث

نص السؤال الثالث على: ما معايير اختيار الوثائق في أسلوب تحليل المحتوى النوعي؟

Document Study and Selection Criteria

يتعين على الباحث النوعي الراغب في استخدام أسلوب تحليل المحتوى أن تكون لديه معايير واضحة للآلية التي سوف يتعامل؛ وفقاً لها مع هذا الأسلوب؛ لأن الوثائق، والمستندات التي قد يحتاج التعامل معها متنوعة؛ ما بين ورقية، وإلكترونية من ناحية، ونظراً لطبيعة الأسلوب النوعي الذي يمتاز بحضور ذاتية الباحث في مختلف مراحلها من ناحية أخرى.

وبناءً على ذلك؛ يشير استقراء الكتابات التربوية - في هذا الصدد - إلى تحديد جملة من المعايير التي يتعين الاحتكام إليها عند اختيار الوثيقة، فضلاً عن دراستها؛ لعل أهمها:

أ) معايير «لنكولن، وجوبا» Lincoln & Guba Criteria

يُعد كل من: (Lincoln & Guba (1985 من أوائل من حاول وضع معايير؛ للتأكد من مدى مصداقية تحليل الوثائق، والمستندات في البحث النوعي؛ وذلك في كتابهما الموسوم: "الاستقصاء الطبيعي" Naturalistic Inquiry، الذي حاول فيه تبيان أن العلم مُقيد بالطريقة السائدة في البحث - آنذاك - والمعتمدة بدرجة كبيرة على النموذج المختبري المأخوذ أساساً من العلوم التجريبية، والقائم على تبني المنهج الكمي؛ لذا فقد قدما نموذجاً بديلاً، أطلقا عليه: "الطريقة الطبيعية" Naturalistic في الاستقصاء؛ بدلا من الطريقة العقلانية Rationalistic؛ ليمثل ذلك تحولاً في النموذج الإرشادي، أسس لقواعد المنهج، والطريقة النوعية في البحوث الإنسانية، والطبيعية على السواء.

وهكذا طور «لنكولن، وجوبا» معايير عُدت - لفترة طويلة - الأكثر استخداماً لتقييم تحليل المحتوى النوعي؛ حيث استخدم مصطلح الموثوقية، أو الجدارة بالثقة، وبينا أن الهدف من هذا

المعيار في أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ هو تدعيم الحجة القائلة بأن نتائج البحث "تستحق منا الانتباه، والعناية بمخرجاتها"؛ وخاصة عند استخدام تحليل المحتوى الاستقرائي؛ حيث يجرى إنشاء الفئات من البيانات الأولية الخام بدون وجود «مصنوفة تصنيف قائمة على أساس نظري» Theory- based Categorization Matrix.

وبناءً على ذلك فقد طُوِّرَ "لنكون، وجوباً" أربعة معايير؛ لتقييم مدى مصداقية تحليل نتائج الوثائق؛ هي: المصدقية، والاعتمادية، والمطابقة، والقابلية للنقل. وفيما يأتي توضيح لتلك المعايير:

١. المصدقية Credibility:

يتعين على الباحث التأكد من أن المشاركين في البحث قد جرى تحديدهم، ووصفهم بتدقيق؛ الأمر الذي يعني أن يحدد - بكل تدقيق - الوثائق، والمستندات التي سيعتمد عليها في عملية التحليل؛ فالمصدقية - هنا - ترمز إلى صدق الباحث، وتدقيقه في الإشارة إلى المصادر التي يستند إليها في تحليل، وتفسير مضامين محتوى المستندات، والوثائق التي يتعامل معها.

وتجدر الإشارة - في هذا السياق - إلى أنه لمن المستغرب أن نجد كثيراً من الباحثين - ممن يعتمدون أسلوب تحليل المحتوى النوعي في دراساتهم - لا يعيرون هذا المعيار العناية المطلوبة؛ حين يشير أحدهم - فقط - إلى اعتماده على مجموعة من الوثائق، والمستندات ذات الصلة، من دون أن يحدد - في تدقيق، ووضوح - طبيعة هذه الوثائق، والمستندات.

إن الإخلال بهذا المعيار يؤثر - في نظر الباحث - بشكل منهجي، وخطير في إجراءات الوثوقية في أسلوب تحليل المحتوى النوعي، ولا يعطي القارئ ضمناً، ولا اطمئناناً بشأن طبيعة الوثائق، والمستندات، والمحتويات التي جرى الاعتماد عليها؛ مما ينعكس - بشكل كبير - على مصداقية إجراءات تحليل البيانات منذ بدايتها.

٢. الاعتمادية Dependability:

وتشير إلى استقرار البيانات الواردة في هذه الوثائق، والمستندات بمرور الوقت، وتحت الظروف المختلفة؛ بمعنى أن المعلومات المستقاه من هذه الوثائق، والمحتوى المستنبط منها يمكن الوثوق فيه، والاعتماد على دقة ما ورد فيه.

إن معيار الاعتمادية أمر بالغ الأهمية؛ فالباحث يعتمد - في تحليله البيانات - على مدى جودة الوثائق التي يجمعها؛ فالاعتمادية - على هذا النحو - تتضمن أهمية التأكد من مصدر هذه الوثائق، والمستندات، ومن حداثتها إذا كان الهدف وصف الواقع، والتأكد من دقة الجهة التي تصدرها، والآلية التي تتبعها هذه الجهة في جمع البيانات، وكتابتها، ونشرها؛ فلا يمكن الاعتماد على بيانات الجهات كلها، ولا تمتلك كل الجهات التي تصدر الوثائق بروتوكولاً واضحاً

أشبه بقواعد للنشر، تحدد فيه الآلية التي تتبعها في إصدار هذه المحتويات؛ لذا يتطلب هذا المعيار من الباحث حذرًا، ودراية، وخبرة واسعة في التعامل مع الوثائق، والمستندات.

٣. المطابقة Conformability:

وتشير إلى الموضوعية؛ أي: ”إمكانية التطابق بين شخصين مستقلين، أو أكثر بشأن دقة البيانات، أو ملاءمتها، أو معناها، أو ما قصدت قوله“ (Jupp, 2006). ويمكن للباحث أن يطبق هذا المعيار إذا كانت محتويات الوثيقة، أو المستند الذي يحلله يعتريه الغموض، والتعقيد، وعدم الوضوح؛ فقد يتعامل مع نص لمقابلة أجراها؛ إلا أنه يساوره الشك في دلالة المقصود من هذا النص؛ في هذه الحالة قد يحتاج المساندة من باحث آخر، يعرض عليه هذا النص - مسجلًا كان، أم مصورًا - ليأخذ رأيه في معنى ما ورد فيه؛ عندها يمكن له الاستمرار في إجراءات التحليل؛ وهو على ثقة من فحوى ما توصل إليه.

على أن هذا المعيار - من وجهة نظر الباحث - قلما يحتاجه الباحثون في التعامل مع أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ لأن طبيعة التعامل مع هذا الأسلوب تقتضي التدقيق، والحذر في تلقي المعلومات، والانتباه لدلالات الألفاظ.

٤. القابلية للنقل Transferability:

ويقصد به: أن نتائج هذه الدراسة يمكن تعميمها، أو يمكن أن تنطبق على دراسة مماثلة إياها في ظروف أخرى، أو في مجموعات مختلفة. ويتشابه هذا المعيار - كما أشار كل من: Lincoln & Guba (1985) مع معيار الثبات في البحوث الكمية؛ بمعنى: اتساق النتائج، والإجابات التي نحصل عليها من عينة الدراسة إذا ما أعيد استطلاع رأيها مرة أخرى. ويقصد بالقابلية للنقل: أن نتائج تحليل محتوى الوثائق، والمستندات يمكن أن تُنقل، ويمكن أن تنطبق - بكل ثقة - على سياق آخر، أو على مجموعة أخرى مشابهة - في مواصفاتها - عينة المحتوى الذي جرى تحليله؛ فمثلا قد يتعامل الباحث النوعي مع نتائج المقابلات النوعية التي أجراها مع معلمات المرحلة الابتدائية في مدرسة ما بشأن طبيعة التعامل مع البنين، وكيفية ضبطهم في الصف؛ على أساس أنها تنطبق على مجموعة أخرى من المعلمات؛ ممن تتشابه ظروفهن، أو خصائص بيئتهن مع تلك السائدة في المجموعة التي أجريت معها المقابلات النوعية.

وفي عبارة أخرى: يتعين التأكيد أن معيار القابلية للنقل لا يقصد به القابلية للتعميم؛ فليس هذا هو هدف، ولا مقصد البحث النوعي ابتداءً؛ بل يقصد به: إمكانية تعميمه على عينة أخرى، تعيش نفس ظروف العينة التي أجريت معها المقابلات؛ ومن ثم فمعيار القابلية للنقل يحصر عملية التمثيل، ويقصرها على المطابقة التي تعترى المحتوى الذي جرى تحليله.

ب) معايير «سكوت» Scott:

أورد (1991) Scott في كتابه الموسوم: «مسألة التسجيل: المصادر الوثائقية في البحث الاجتماعي» *A matter of Record : Documentary Sources in Social Research*، أربعة معايير؛ مراقبة الجودة في أثناء التعامل مع المصادر الوثائقية، والمستندات؛ هي: الأصالة، والمصدقية، والتمثيل، والمعنى. وفيما يأتي توضيح لتلك المعايير:

١ - الأصالة Authenticity

يشير هذا المعيار إلى ما إذا كان الدليل، والمستند حقيقياً، وإذا أصل موثوق فيه، ويمكن الاعتماد عليه؛ فصحة الدليل هي المعيار الأساس لأي بحث؛ ومن ثم أكد Scott المسؤولية التي تقع على الباحث في ضرورة التأكد من أن الوثيقة التي يستند إليها حقيقية؛ فهذا المعيار أقرب ما يكون إلى معيار الاعتمادية لدى كل من: Lincoln & Guba.

وتقتضي الأصالة أن تكون الوثائق، والمستندات التي يتعامل معها الباحث النوعي واضحة، وخالية من الأخطاء المطبعية، والتناقضات الداخلية في متن الوثيقة أو المستند، وأن يكون اسم الوثيقة، ومصدرها واضحين، وغير مبهمين.

٢ - المصدقية Credibility

أكد Scott أن المصدقية تعني: خلو الوثيقة من الخطأ المتعمد، والتشويه المقصود؛ فالباحث النوعي قد يتعامل مع وثائق، ومستندات حكومية تصدر عن وزارة التربية مثلاً، أو من جهات خاصة، تتحدث عن جودة التعليم، وتورد أدلة، وأمثلة، وبيانات تؤكد فيها وجهة نظرها؛ هنا ينبغي للباحث النوعي الانتباه إلى مدى دقة ما ورد في هذه الوثائق من معلومات؛ للتأكد من مصداقية الأدلة التي تستند إليها؛ لأن بعض الجهات قد تعتمد على تحسين الوضع الراهن؛ لكي تحظى برضا الجهات العليا، أو قد يكون هذا الفعل - مراوغة الحقيقة - جزءاً طبعياً، ومعتاداً في ثقافة المؤسسة التي تعتمد دائماً على إظهار كل ما هو إيجابي؛ فيما تتجنب ذكر السلبيات، وهذا يحدث في المؤسسات التي تضعف فيها إجراءات المراقبة، والمحاسبية.

وهكذا؛ فالمصدقية - فيما تحتويه الوثيقة من بيانات - لا تعني بالضرورة أن تكون هذه البيانات ملفقة، ولا مزورة؛ ولكن قد تفسر هذه البيانات بطريقة، توافق قناعات القائمين على المؤسسة، ورغباتهم.

المصدقية - كما رأها Scott - جانب يركز على الصدق الداخلي لما تحتويه الوثيقة من أدلة؛ وهي - بذلك - تختلف عن مفهوم المصدقية التي ذكرها كل من: Lincoln & Guba.

٣- التمثيل Representativeness

تشير صفة التمثيل إلى ما إذا كانت المستندات التي تم الاعتماد عليها تمثل مجموعة المستندات المتعلقة بالقضية موضع الدراسة؛ فقد يحتاج الباحث التأكد من إمكانية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الوثائق، والمستندات التي تخدم موضوع الدراسة، وهذا الأمر قد يكون يسيراً، ومتاحاً، وقد يحتاج أحياناً بعض الجهد؛ إما لتعدد الجهات التي تصدر هذه الوثائق، أو لوجود بعض التحديات التي قد يكون منها - على سبيل المثال - حجب سرية هذه المعلومات عن العامة، أو عن الباحث على وجه التحديد، أو قد يكون؛ بسبب اختلاف لغة الوثيقة عن لغة الباحث.

فقد يرغب الباحث - مثلاً - في تحليل محتوى نظام التعليم المهني في "كوريا الجنوبية"؛ لتعرف أبرز جوانبه؛ ومن ثم فإن معظم المستندات، والوثائق التي قد تساعده مكتوبة باللغة الكورية؛ الأمر الذي يفرض عليه ضرورة الحصول على الوثائق اللازمة، وترجمتها، وقد صار هذا أمراً يسيراً، يمكن تحقيقه لحظياً؛ لتوافر عديد من برامج الترجمة في الفضاء الإلكتروني.

٤- المعنى Meaning

ويشير إلى أن الدليل، والمستند الذي يتعامل معه الباحث واضح، ومفهوم؛ ففرض الباحث - في اعتماد الوثيقة، والمستند - يتمثل في مدى قدرتها على الإجابة عن الأسئلة التي وضعها، أو قدرته على استقرار، واستنباط المفاهيم، والموضوعات المتعلقة بالقضية محل الدراسة؛ وهذا كله يقتضي أن تكون الأدلة المتوافرة في الوثيقة واضحة، وسهل تعرفها، وتعطي معنى، وقيمة فيما تورده من وقائع، وحقائق.

ج) نموذج «إلو، وزملاؤه» Elo et al

قدّم (Elo et al (2014) في دراستهم بعنوان: «تحليل المحتوى النوعي: تركيز على الموثوقية» Qualitative Content Analysis: A focus on trustworthiness - لائحة بأهم الأسئلة التي ينبغي الإجابة عنها في أثناء إجراء عملية التحليل النوعي لمحتوى الوثائق، والمستندات، وقسموا تلك الأسئلة إلى ثلاث مراحل: الإعداد، والتنظيم، وكتابة التقرير. وتعد هذه اللائحة دليلاً عملياً يساعد الباحث النوعي في ضبط جودة معايير الموثوقية في الوثائق، والمستندات التي يتعامل معها، وقد تساعده في سهولة تطبيق المعايير الأخرى التي أوردها كل من: «سكوت» Scott، و«لنكولن، وجوبا» Lincoln & Guba.

جدول (٣) لائحة لتحسين الموثوقية في دراسات تحليل المحتوى

الأئلة المساعدة في التأكد من الموثوقية	مراحل دراسة تحليل المحتوى النوعي
<p>١. الموثوقية في طريقة جمع البيانات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • كيف أجمع أنسب البيانات لتحليل المحتوى الخاص بي؟ • هل هذه الطريقة أفضل ما هو متاح للإجابة عن سؤال البحث؟ • هل يجب على استخدام الأسئلة الوصفية، أو شبه المنظمة؟ • الوعي الذاتي: ما مهاراتي كباحث؟ • كيف أجري اختباراً مسبقاً لطريقة جمع البيانات الخاصة بي؟ 	<p>أولاً: الموثوقية في مرحلة إعداد الدراسة</p>
<p>٢. الموثوقية في استراتيجية أخذ العينات:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ما أفضل طريقة لأخذ العينات لدراستي؟ • من أفضل المخبرين لدراستي؟ • ما المعايير التي يجب استخدامها لاختيار المشاركين؟ • هل عينتي مناسبة؟ • هل بياناتي مشبعة بشكل جيد؟ 	
<p>٣. الموثوقية في اختيار وحدة التحليل:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ما وحدة التحليل؟ • هل وحدة التحليل ضيقة جداً، أم واسعة جداً؟ 	
<p>١. الموثوقية في التصنيف، والتجريد:</p> <ul style="list-style-type: none"> • كيف ينبغي إنشاء المفاهيم، أو الفئات؟ • هل لا يزال هناك كثير من المفاهيم؟ • هل هناك تداخل بين الفئات؟ 	<p>ثانياً: الموثوقية في مرحلة التنظيم</p>
<p>٢. الموثوقية في التفسير:</p> <ul style="list-style-type: none"> • ما درجة التفسير في التحليل؟ • كيف أتأكد من أن البيانات تمثل - بتدقيق - المعلومات التي قدمها المشاركون؟ 	
<p>٣. الموثوقية في مدى تمثيل التفسير:</p> <ul style="list-style-type: none"> • كيف أتأكد من مصداقية عملية التحليل؟ • كيف أتأكد من تمثيل التفسير للبيانات ككل؟ 	
<p>١. الموثوقية في كتابة النتائج:</p> <ul style="list-style-type: none"> • هل يجري الإبلاغ عن النتائج بشكل منهجي، ومنطقي؟ • كيف يجري الإبلاغ عن الاتصالات بين البيانات، والنتائج؟ • هل يقدم محتوى المفاهيم، وهيكلها بطريقة واضحة، ومفهومة؟ • هل يمكن للقارئ تقييم قابلية نقل النتائج (البيانات، وطريقة أخذ العينات، ووصف المشاركين بطريقة مفصلة)؟ • هل تستخدم عروض الأسعار بشكل منهجي؟ ما مدى تغطية الفئات للبيانات؟ • هل هناك أوجه تشابه، أو اختلاف بين الفئات؟ • هل تستخدم اللغة العلمية في نقل النتائج؟ 	<p>ثالثاً: الموثوقية في مرحلة إعداد الدراسة، وكتابة التقرير</p>
<p>٢. الموثوقية في عملية تحليل التقارير:</p> <ul style="list-style-type: none"> • هل يوجد وصف كامل لعملية التحليل؟ • هل نوقشت مصداقية تحليل المحتوى: بناءً على بعض المعايير؟ 	

* المصدر: (Elo et al, 2014)

نتائج السؤال الرابع

نص السؤال الرابع على: ما الاتجاهات البحثية المستخدمة في أسلوب تحليل المحتوى النوعي في الدراسات البحثية العربية؟
بعد تحليل الباحث مضامين الدراسات العربية التي استخدمت أسلوب تحليل المحتوى النوعي المنشورة في مجلتي: العلوم التربوية في جامعة الملك سعود، والعلوم التربوية والنفسية في جامعة البحرين؛ بحثاً عن الآلية التي اتبعتها في تناولها لهذا الأسلوب؛ يتضح - من الجدول (٤) - ما يأتي:

جدول (٤)

الاتجاهات البحثية المستخدمة في الدراسات التي تناولت أسلوب تحليل المحتوى النوعي

مجلة العلوم التربوية والنفسية		مجلة العلوم التربوية			
ت	%	ت	%		
٤	٢٢,٢	٦	٣٧,٥	تقليدي استقرائي	مدخل أسلوب تحليل المحتوى النوعي
١٤	٧٧,٧	١٠	٦٢,٥	مباشر استنباطي	
٤	٢٢,٢	٦	٣٧,٥	أساسية	مصادر الوثائق
١٤	٧٧,٧	١٠	٦٢,٥	ثانوية	
٣	١٦,٦	٦	٣٧,٥	شخصية	أنواع الوثائق
١٣	٧٢,٢	١٠	٦٢,٥	رسمية	
١	٥,٥	-		من وسائل الإعلام	
١٦	٨٨,٨	١٤	٨٧	المصادقية.	المعايير
١٦	٨٨,٨	١٦	١٠٠	الاعتمادية	
١٥	٨٣,٣	١٠	٦٢,٥	المطابقة	
١٦	٨٨,٨	١١	٦٨,٧	القابلية للنقل	
١٦	٨٨,٨	١٦	١٠٠	الاصالة	
١٦	٨٨,٨	١٤	٨٧	الصدق الداخلي	
١٦	٨٨,٨	١٣	٨١,٢	التمثيل	
١٦	٨٨,٨	١٦	١٠٠	المعنى	

يتضح من الجدول رقم (٤) أن المدخل المباشر الاستنباطي كان هو الأكثر استخداماً بنسبة ٦٢,٥% في مجلة العلوم التربوية، و٧٧,٧% في مجلة العلوم التربوية والنفسية؛ على حين استخدم المنهج التقليدي الاستقرائي على نطاق ضيق، وإن كان عدد الدراسات التي استخدمت هذا المدخل في مجلة العلوم التربوية أكثر منها في مجلة العلوم التربوية والنفسية.

أما عن المصادر المستخدمة في هذا الأسلوب؛ فكان أغلبها مصادر ثانوية بنسبة ٦٢,٥٪ في مجلة العلوم التربوية و ٧٧,٥٪ في مجلة العلوم التربوية والنفسية؛ على حين بلغت نسبة المصادر الأساسية أقل من ٤٠٪ في مجلة العلوم التربوية، وأقل من الربع في مجلة العلوم التربوية والنفسية؛ وبذلك زادت الدراسات التي استخدمت المصادر الأساسية في مجلة العلوم التربوية عنها في مجلة العلوم التربوية والنفسية.

أما عن أنواع الوثائق المستخدمة في أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ فكان أغلبها وثائق رسمية صادرة عن وزارات التربية والتعليم، بنسبة ٦٢٪ في مجلة العلوم التربوية، و ٧٢,٢٪ في مجلة العلوم التربوية والنفسية. وفي مجملها كانت تدور على تحليل مضامين الكتب، والمقررات، والمناهج الدراسية في المدارس.

ويلاحظ قلة الدراسات التي استخدمت وثائق شخصية، وبلغت نسبتها ٣٧,٥٪ في مجلة العلوم التربوية، و ١٦,٦٪ في مجلة العلوم التربوية والنفسية، وأغلب هذه الوثائق الشخصية كانت مقابلات شبه مقننة، كما لم يعثر الباحث سوى على دراسة واحدة، حللت مضامين المواقع في الإنترنت.

وعند تتبع مدى تطبيق الدراسات التي جرى تحليلها المعايير المطلوبة في أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ تظهر النتائج أن أغلب الدراسات في مجلتي: العلوم التربوية والنفسية، والعلوم التربوية؛ قد توافقت مع تلك المعايير؛ ففي مجلة العلوم التربوية جاءت معايير الاعتمادية، والأصالة، والمعنى؛ كأكثر المعايير تحققاً في تلك الدراسات، والتزمتها جميع الدراسات التي جرى تحليلها بهذه المجلة، يأتي بعدها معيارا: المصدقية، والصدق الداخلي بنسبة ٨٧٪، ثم معيار التمثيل بنسبة ٨١,٢٪، ثم معيار القابلية للنقل بنسبة ٦٨,٧٪. وأقل تلك المعايير تحققاً - من حيث النسبة - كان معيار المطابقة بنسبة ٦٢,٥٪. أما في مجلة العلوم التربوية والنفسية؛ فتوافرت فيها أغلب هذه المعايير بنسبة ٨٨,٨٪، وتخلف معيار المطابقة قليلاً عن بقية المعايير بنسبة ٨٣,٢٪؛ وإن كانت نسبة تحققه عالية كذلك.

ويعزو الباحث سبب قلة استخدام الباحثين المدخل التقليدي الاستقرائي في الدراسات العربية إلى صعوبة هذا المدخل، والحاجة إلى المهارة، والتدريب؛ لكي ينتقل الباحث - في تحليله المضمون - من الجزء إلى الكل؛ لأنها من مهارات التفكير العليا التي تحتاج كثيراً من التدريب، والممارسة؛ لكي يتقنها الباحث؛ وهو ما يتوافق مع دراسة (Nghah et al., 2015) التي أظهرت درجة تحصيل متوسطة لدى الطلاب في مهارات التفكير العليا.

وقد ترجع قلة استخدام المصادر الأساسية، والوثائق الشخصية - في نظر الباحث - إلى سببين:

أولاً: قلة استخدام الباحثين في الدراسات التي جرى تحليلها المقابلات الشخصية، أو الأدوات البحثية التي صمموها؛ ككتابة المذكرات مثلاً، أو الملاحظات النوعية؛ لذا كان الاعتماد - في الأغلب - على الوثائق الرسمية المتوافرة.

ثانياً: ضعف المعرفة، والمهارة اللازمتين لإجراء دراسة نوعية، تعتمد على مناهج البحث النوعي المتنوعة؛ كدراسة الحالة، والإثنوغرافيا؛ وهو منهج دراسة الثقافات الذي يتطلب مقابلات، وملاحظات معمقة مع أفراد العينة، ويتفق هذان السببان مع ما جاء في دراستي: الحبابي (٢٠١٧)، والزايدي (٢٠١٩).

وأظهرت النتائج - كذلك - التزاماً من أغلب الدراسات بالمعايير البحثية الخاصة باستخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي؛ وقد يرجع ذلك إلى مهارة هؤلاء الباحثين، وتمكنهم من هذا الأسلوب من جهة، وإلى الآلية الحازمة التي يجرى بها تحكيم هذه الدراسات في كلتا المجلتين من جهة أخرى.

المراجع

أسماء الرميضي. (٢٠١٨). اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير في تخصصي أصول التربية والإدارة التربوية بكلية التربية بجامعة الكويت. أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في برنامج: أصول التربية، جامعة الكويت.

أسماء العازمي. (٢٠١٩). أخلاقيات المعلم في الأنظمة التعليمية المختلفة: تحليل محتوى. أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في برنامج: أصول التربية، جامعة الكويت.

تمار يوسف. (٢٠١٩). كيف يمكن أن نتجاوز إشكالية الكمي والكمي في تحليل المضمون. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. ١٤(٢)، ١٠٩-١٢٣.

ريم الفضلي. (٢٠١٩). تطوير النظام التعليمي للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت في ضوء تجارب بعض الأنظمة التربوية المتقدمة: نموذج مقترح. أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في برنامج: أصول التربية، جامعة الكويت.

زينب الحبابي. (٢٠١٧). واقع الاتجاهات البحثية في البحوث التربوية العربية في الفترة ما بين ٢٠٠٠-٢٠١٥: دراسة خليلية لمجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين كنموذج لدراسة حالة. أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في برنامج: أصول التربية، جامعة الكويت.

سارة الحبيب. (٢٠١٧). واقع سياسة تدريس اللغة الإنجليزية في الأنظمة التعليمية في دول شرق آسيا. أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في برنامج: أصول التربية، جامعة الكويت.

ضيف الله الزايدى. (٢٠١٩). معوقات استخدام المنهج الكيفي في بحوث الإدارة والقيادة التربوية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. ٨(٤)، ٨٧-٩٩.

عايدة الكور. (٢٠١٩). واقع تنفيذ برنامج الاستجابة للتدخل في الولايات المتحدة: تحليل محتوى. أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في برنامج: أصول التربية، جامعة الكويت.

عبدالرحمن محمد، محمد حمدان. (٢٠١٩). دراسة تقييمية لمقرر حقوق الإنسان بالمرحلة الجامعية في ضوء مرتكزات التربية. مجلة الدراسات الاجتماعية والتربوية. ٣٩، ٣٩(٨)، ٤٣٦-٣٧٥.

فاطمة العازمي. (٢٠١٨). واقع التعليم متعدد الثقافات في النظام التعليمي الماليزي. أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في برنامج: أصول التربية، جامعة الكويت.

فاطمة رجب. (٢٠١٣). المضامين التربوية في خطابات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. أطروحة مقدمة لكلية الدراسات العليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في كلية التربية، جامعة الكويت.

Allen, B., & Reser, D. (1990). Content analysis in library and information science research. *Library & Information Science Research*, 12(3), 251-260.

Aspers, P. and Corte, U., (2019). What is qualitative in qualitative research. *Qualitative Sociology*, 42, 139-160 .

Assarroudi, A, Nabavi, F, Armat, M, Ebadi, A. and Vaismoradi, M (2018). Directed qualitative content analysis: the description and elaboration of its underpinning methods and data analysis process. *Journal of Research in Nursing*, 23(1), 42-55.

Bowen, G. (2009). Document Analysis as a qualitative research method. *Qualitative Research Journal*, 9(2), 27-40.

Braun, V. and Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77-101, <http://dx.doi.org/10.1191/1478088706qp063oa>.

Bryman, A. (2004). *Social research methods* (2nd ed.). New York: Oxford University Press.

Bryman, A. (2012), *Social Research Methods*, 4th edition, Oxford: Oxford University Press.

- Coners, A and Matthies, B. (2014). *A content analysis of content analyses in IS research: purposes, data sources, and methodological characteristics*. PACIS 2014 Proceedings, 111. <https://aisel.aisnet.org/pacis2014/111>.
- Devetak, I, Glažar, S and Vogrinc, J. (2010). The role of qualitative research in science education. *Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education*, 2010, 6(1), 77-84.
- Elo, S. and Kyngas, H. (2008). The Qualitative content analysis process. *Journal of Advanced Nursing*, 62(1), 107-115.
- Elo, S. Kääriäinen, M, Kanste, O., Pölkki, T. Utriainen, K. and Kyngäs, H. (2014). Qualitative content analysis: a focus on trustworthiness. Sage Open, DOI: 10.1177/2158244014522633 sgo.sagepub.com
- Gavora, P. (2015). *The state-of-the-art of conte analysis*. Neveléstudomány, 1, 6-18.
- Hsieh, H. F., & Shannon, S. E. (2005). Three approaches to qualitative content analysis. *Qualitative Health Research*, 15(9), 1277-1288.
- Ibrahim, A. (2012). Thematic Analysis: a critical review of its process and evaluation. *West East Journal of Social Sciences*, 1,1, 39-47.
- Jackson II. R., Drummond, D, and Camara, S. (2007). What is qualitative research?. *Qualitative Research Reports in Communication*, 8(1), 21-28.
- Jensen, K. B. (2002). 'The Qualitative Research Process', in K. B. Jensen (ed.), *A Handbook of Media and Communication Research -Qualitative and Quantitative Methodologies*, London and New York: Routledge, 235-254.
- Joffe, H., & Yardley, L. (2004). Content and thematic analysis. *Research methods for clinical and health psychology*. 56-68. London: Sage.
- Jupp, V. (2006). *Documents and critical research*. in R. Sapsford and V. Jupp (eds), *Data collection and analysis*, London: Sage.
- Kibiswa, N. (2019). Directed qualitative content Analysis (DQICA). A tool for conflict analysis. *The Qualitative Report*, 24(8), 2059-2079.
- Kohlbacher, F. (2006). The use of qualitative content analysis in case study research. *Forum Qualitative Social Research*. 7(1), Art 21, <http://nbn-resolving.de/urn:nbn:de:0114-fqs0601211>.
- Kondracki, N. L., & Wellman, N. S. (2002). Content analysis: Review of methods and their applications in nutrition education. *Journal of Nutrition Education and Behavior*, 34, 224-230.

- Krippendorff, K. (2004). *Content analysis: An introduction to its methodology* (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.
- Kyngas, H. & Vanhanen, L. (1999). *Content analysis. Hoitotiede, 1*(1), 3–12
- Lichtman, M. (2010). *Qualitative Research in education*. Los Angeles: Sage.
- Lincoln, S. Y., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Mack, N., Woodsong, C., Macqueen, KM., Guest, G., & Namey, E., (2005). *Qualitative Research Methods: A Data Collector's Field Guide*. Research Triangle Park, NC: Family Health International.
- Margaret, R. Roller and Paul J. Lavrakas (2015). *Applied Qualitative Research Design: A Total Quality Framework Approach*. New York: Guilford Press.
- Mayring, P. (2000). *Qualitative content analysis*. Forum: Qualitative Social Research, 1(2), Art 20. <http://nbn-resolving.de/urn:nbn:de:0114-fqs0002204>.
- Mayring, P. (2014). *Qualitative content analysis: theoretical foundation, basic procedures and software solution*. Klagenfurt, URN: <http://nbn-resolving.de/urn:nbn:de:0168-ssoar-395173>.
- McCulloch, G (2004). *Documentary research in education, history and the social sciences*. London and New York: Routledge Falmer.
- Mogalakwe, M. (2006). The use of documentary research methods in social research. *African Sociological Review, 10* (1), 221-230.
- Mohajan, H. (2018). Qualitative research methodology in social sciences and related subjects. *Journal of Economic Development, Environment and People, 7*(1), 23-48.
- Nang, R. and Diehl, G. (2015). *A Qualitative Content Analysis of Global Health Engagements in Peacekeeping and Stability Operations Institute's Stability Operations Lessons Learned and Information Management System. MILITARY MEDICINE, 180*, 4:409.
- Ngah, N, Ismail, Z, Tasir, Z and Said, M. (2015). Students higher order thinking skills and its relationship to problem posing ability. *Advanced Science Letters, x-xxx-xxx*, 1-5.
- Sandorova, Z. (2014). Content analysis as a research method in investigating the cultural components in foreign language textbooks. *Journal of Language and Cultural Education, 2*(1), 95-128.

- Schreier, M. (2014). *Qualitative Content Analysis*. In Uwe Flick. *The SAGE Handbook of Qualitative Data Analysis*. SAGE Publications Ltd. DOI: <http://dx.doi.org/10.4135/9781446282243>.
- Scott, J. (1991). *A Matter of Record: Documentary Sources in Social Research*. Wiley.
- Vourvachis, P. and Woodward, T. (2015) .Content analysis in social and environmental reporting research: trends and challenges. *Journal of Applied Accounting Research*, 16, 2, 166-195.
- Wach, E. (2013). *Learning about qualitative Document Analysis*. IDS practice paper in Brief 13. www.ids.ac.uk
- Wesley, J. (2009). *Building bridges in content analysis: quantitative and qualitative traditions*. The annual meeting of the Canadian political science association Carleton University Ottawa, Ontario.
- White, M, & Marsh, E. (2006). Content analysis: a flexible methodology. *Library Trends*, 55(1), 22–45.
- Woodrum, E. (1984). Mainstreaming content analysis in social science: Methodological advantage-obstacles and solutions, *Social Science Research*, 13(2), 1-9.
- Zhang, Y., & Wildemuth, B. (2017). *Qualitative analysis of content*. In Barbara M. Applications of social, research methods to questions in information and library science, Second Edition.
-